طرائق جمع المعلومات عن طفل الروضة

إن الحصول على معلومات دقيقة وبيانات كافية عن حياة الطفل وبيئته وعن مشكلته تمكن المرشد النفسي من فهم الطفل وتشخيص حالته، ومن الضروري أن تتعدّد مصادر المعلومات كلما أمكن ضمانا للشمول والموضوعية والنظر إلى الطفل نظرة كلية متكاملة، ليتمكن المرشد من التشخيص المستند على نتائج جمع المعلومات وعملية الفحص.وهذه الوسائل متعددة تناسب مع طبيعة الطفل، كالملاحظة والمقابلة وغيرها . وقد تختلف الوسيلة باختلاف السلوك المدروس، كما يمكن استخدام أكثر من وسيلة للسلوك نفسه حيث تتعدد الوسائل في جمع المعلومات لأن كل واحدة منها تكمل الأخرى وتبقى كل أداة بمفردها قاصرة ومحددة. والأداة التي تكون مفيدة في موقف ما قد لا تكون كذلك في موقف آخر، ولكل حالة خصوصيتها.

إن الوسائل المتوافرة لدراسة الأطفال أقل وفرة من وسائل دراسة البالغين والكبار بسبب بعض الصعوبات التي تواجه البحث في دراسة الأطفال مثل :

صعوبة فهم التعليمات المستخدمة في بعض الوسائل مثل: المقابلة أو الاختبار

و لصعوبة الاستجابة اللفظية ، ثم إن أخلاقيات البحث تفرض على الباحث ألا يخضع الأطفال للتجريب لدراسة مظهر من مظاهر سلوكهم.

وهناك معايير عامة تشترك فيها وسائل جمع المعلومات جميعها، نلخصها بما يأتي:

١ـ التخطيط: إذ يبدأ المرشد بتخطيط وسيلة جمع المعلومات بتحديد الهدف ونوع المعلومات التي يستهدفها.

٢ـ التنظيم : أي تنظيم المعلومات بطريقة متسلسلة وواضحة.

٣ـ الموضوعية: وذلك بأن يحرص المرشد على الحياد وعدم الانحياز إلى آرائه الشخصية .

٤ـ الدقة : إذ يلتزم المرشد عند جمع البيانات بالدقة المتناهية المطابقة للواقع.

٥ـ المعيارية : بحيث يتقيد المرشد بالحكم على المسترشد من خلال المعايير الخاصة بالمرحلة العمرية والدراسية وظروف المجتمع والواقع الثقافي والاجتماعي للمسترشد .

٦ـ التسجيل : لأن تسجيل التواريخ والأرقام ودلالات البيانات والملاحظات يحفظها من النسيان.

٧ـ السرية : إن اطمئنان المسترشد يتوقف على شعوره بحرص المرشد على صيانة المعلومات وكتمانها.

٨ـ العلاقة: أن تكون العلاقة القائمة بين المرشد والمسترشد في وسائل جمع المعلومات مبنية على الثقة والصدق.

٩ـ الخبرة : ضرورة حصول المرشد على تأهيل جيد وتدريب ميداني لاكتساب الخبرة .

وسوف نقف عند أربع وسائل لجمع المعلومات عن الطفل.

أولاً ـ الملاحظة:

تعد الملاحظة وسيلة هامة في جمع المعلومات عن الطفل ولاسيما في مواقف يصعب فيها استخدام أدوات أخرى لجمع المعلومات. وتساعد الملاحظة المرشد النفسي والأهل والمربية في الروضة على متابعة سلوك الطفل من خلال مواقفه المتعددة والظروف المختلفة كي تنجح العملية الإرشادية ،و لهذا يستحب اللجوء إليها باستمرار عندما تسنح الفرصة لذلك.

ـ تعريف الملاحظة:

الملاحظة هي مراقبة ومتابعة علمية منظمة لجانب أو لعدة جوانب من سلوك المسترشد لفترة زمنية محددة وفي مكان محدد، ويقوم بها شخص متدرب على متابعة السلوك وتسجيله، ثم يتبع ذلك تحليل المعلومات التي سجلت ثم تفسيرها والوصول إلى قرارات علمية في ضوء ما تم ملاحظته.

وفي ضوء هذا التعريف يمكننا الإشارة إلى بعض الجوانب التي توضح المقصود بالملاحظة لسلوك الطفل :

١ـ قد تتم ملاحظة سلوك الطفل في اللعب والرحلات والنشاط داخل الأسرة وفي الروضة وقد تتم من خلال غرفة الملاحظة عندما يصعب ممارسة الملاحظة في البيئة الطبيعية للطفل أو قد تكون غرفة الملاحظة مكملة للبيئة الطبيعية .

٢ـ يتم من خلال الملاحظة التركيز على متضمنات السلوك حتى نستطيع وصف السلوك ،مثل : ملاحظة سلوك العض والركل والصراخ عند الطفل، حتى يمكننا الحديث عن سلوكه العدواني.

٣ـ يقوم بالملاحظة مرشد (أو أحد المدربين المساعدين) معتمداً على تفكيره وحواسه لجمع المعلومات عن سلوك يتابعه.

٤ـ تبين الملاحظة استجابة الأطفال في المواقف المتعددة ، وهذا يساعد المرشد النفسي على معرفة دوافع سلوك الطفل وإمكانية تعديله في أثناء عملية الإرشاد.

ـ أهداف الملاحظة:

الهدف هو البوصلة التي تحدد الاتجاه، وأهم أهداف الملاحظة هي:

١ـ تسجيل المعلومات عن الواقع الحالي للطفل في جانب واحد من سلوكه أو عدة جوانب.

TULIP LIBRARY

٢ـ تسجيل التغيرات الكمية والكيفية التي تحدث في سلوك الطفل نتيجة لعاملي النضج والتعلم.

٣ـ تحديد العوامل التي تحرك سلوك الطفل في مواقف معينة.

٤ـ تحديد شكل التفاعل الاجتماعي للطفل ومستواه في مواقف طبيعية.

٥ـ معرفة علاقة سلوك الطفل الملاحظ بأنماط سلوكية أخرى له .

٦ـ تحديد العلاقة التأثيرية بين سلوك الطفل وسلوك الوالدين والمربيات في الروضة.

ـ أنواع الملاحظة :

يمكن تقسيم الملاحظة إلى عدة أنواع بحسب ما يأتي:

١ـ تقسيم الملاحظة في ضوء الفترة الزمنية التي تستغرقها:

ويندرج تحت هذا التقسيم الأنواع الآتية:

أ ـ ملاحظة طارئة : وتتم لرصد ظاهرة مؤقتة .

ب ـ ملاحظة دورية: وتتم في فترات متعددة في الصباح مثلاً أو كل أسبوع، وفي هذا النوع يتم التركيز على عدد تكرار الظاهرة السلوكية ، خلال مدة محددة.

ج ـ ملاحظة مستمرة: وتتم طول مدة العملية الإرشادية .

٢ـ تقسيم الملاحظة في ضوء طبيعة الملاحظة :

أ ـ ملاحظة مقيدة: ويتم فيها تحديد الموضوعات المطلوب ملاحظتها بهدف قياسها، (الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية).

ب ـ ملاحظة حرة : وهي ملاحظة عامة لمراقبة جميع جوانب سلوك الطفل الملاحظ في مدة معينة.

ج- ملاحظة مختلطة : و تجمع بين الملاحظة المقيدة والملاحظة الحرة حتى نتغلب بها على عيوب هذين النوعين.

٣- تقسيم الملاحظة في ضوء الإعداد لها:

ويضم هذا التقسيم الأنواع الآتية:

أ-ملاحظة مقصودة: وهي التي تم تطبيق الإجراءات العلمية في استخدامها من : إعداد الزمان والمكان وتحديدهما.

ب- ملاحظة عارضة : وهي غير مقصودة وتحدث بالصدفة ، أي أنه لم يتم التخطيط والإعداد لها، لذلك تكون سطحية وغير دقيقة ولا تعطي نتائج لها قيمة علمية ، ولكنها ذات فائدة.

٤ - تقسيم الملاحظة في ضوء علاقة المرشد النفسي بالطفل:

ويندرج تحت هذا التقسيم الأنواع الآتية:

أ-ملاحظة مباشرة: وتتم عندما تكون العلاقة بين المرشد والطفل وجهاً لوجه.

ب- ملاحظة غير مباشرة: وتتم دون علاقة مباشرة بين المرشد والطفل ويتم ذلك في الغالب في أماكن خاصة مثل غرفة الملاحظة.

٥- تقسيم الملاحظة في ضوء من يقوم بالملاحظة:

ويضم هذا التقسيم :

أ- ملاحظة خارجية: ويقوم بها المرشد النفسي ، إذ يشاهد ويسجل مظاهر سلوك الطفل المراد ملاحظته.

ب- ملاحظة داخلية : وفيها يقوم الفرد بملاحظة نفسه بنفسه والتعبير عن مشكلته وهذا ما يعرف بالملاحظة الذاتية، ولكن هذا النوع لا يصلح مع أطفال الروضة لأنهم لا تزال لديهم صعوبات في التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم.

TULIP LIBRARY

- إجراءات الملاحظة:

لكي تتم الملاحظة لا بد من توافر مجموعة من الإجراءات نشير إلى أهمها:

١- تحديد السلوك المراد ملاحظته:

ويتم هذا من خلال ملاحظة كل السلوك ،أو يتم اختيار عينات ممثلة لسلوك الطفل بحيث تمثل اكبر عدد من المواقف لحياة الطفل. وفي كل الأحوال يجب أن يكون السلوك الملاحظ له دلالة ويؤدي إلى إعطاء صورة واضحة عن شخصية الطفل، وضرورة الاهتمام بتكامل الموقف الملاحظ أي أن يكون له بداية ونهاية وشكل ومستوى محدد.

٢- تحديد الهدف من الملاحظة :

ويتم هنا تحديد ما ينبغي أن نلاحظه:

هل ملاحظة علاقة السلوك الملاحظ بأنماط السلوك الأخرى للطفل ؟

أم ملاحظة مدى تأثير الآخرين في سلوك الطفل ؟

أم المطلوب الأمران معاً ؟

هل هو المطلوب تحديد دوافع السلوك ؟ أو تحديد مضمون السلوك ؟

أم المطلوب كل ما سبق ؟ أو غير ذلك .

٣- تحديد أدوات التسجيل والتقويم :

وتشمل أدوات التسجيل على أدوات التسجيل الكتابي وآلات التصوير العادي والفيديو وأجهزة التسجيل الصوتي، وقوائم مراجعة السلوك (Check Lists) أو غيرها .

٤ــ تحديد الزمن :

أي تحديد الوقت الذي ستجري فيه الملاحظة، ويشترط فيه أن يكون مناسباً للمرشد النفسي وللطفل، وأن يكون كافياً لإجراء الملاحظة.

٥ــ تحديد المكان :

قد تتم الملاحظة في الروضة في قاعة الأنشطة أو في الحديقة أو من خلال اللعب ... وقد يتم تحديد المكان في غرفة خاصة مجهزة بالأدوات الضرورية للملاحظة ، وهذا ما يُعرف بغرفة الملاحظة ، إذا لم تتوفر البيئة الطبيعية للملاحظة .

وفي بعض الأحيان تكون غرفة الملاحظة المكان الجيد لإجراء الملاحظة لما فيهامن جو مريح ونتائج دقيقة للملاحظة.وتعد غرفة الملاحظة أحد مكونات البيئة المهنية، وأحياناً يطلق عليها اسم غرفة المراقبة، ولكن يُفضل استخدام لفظ الملاحظة بدلاً من المراقبة، لأن لفظ "الملاحظة" يوحي بالاطمئنان والرعاية والحب ، أما لفظ " المراقبة " فيوحي بالسلطة والعقوبة...

وقد تكون غرفة الملاحظة بديلاً للبيئة الطبيعية أو مكملة لها، و تكون في الغالب غرفة مستقلة مجاورة لغرفة الإرشاد النفسي ،أو تكون جزءاً منها.وما يميز غرفة الملاحظة وجود جدار مشترك بين المرشد والطفل ويتوسط هذا الجدار مرآة زجاجية ذات اتجاه واحد بحيث تسمح للملاحظ برؤية الطفل ولا تسمح للطفل ،برؤية الملاحظ. وفي الغالب توضع فيها أجهزة تسجيل صوتية وفيديو ومقاعد مريحة ... ولكن لا يتم تصوير الفيديو إلا برضاء الطفل وموافقة أهله.

٦ــ تحديد من يقوم بالملاحظة :

يقوم المرشد النفسي عادة بإجراء الملاحظة بمفرده ، وقد يستعين بمرشدين آخرين أو مساعدين مدربين لهذا الموضوع ، ويقوم المرشد الرئيس بتقسيم العمل بينهم والمتابعة المستمرة لهم، لأن تعدد الملاحظين قد يؤدي إلى اختلاف حول تفسير الظاهرة المدروسة بين ملاحظ و آخر .

هذا ويجب أن يتصف الملاحظ بالموضوعية، والبعد عن الأهواء الشخصية ،والأمانة ،والنزاهة، في تسجيل الحادثة موضوع الملاحظة ،و يجب عليه أيضاً أن يكون مؤهلاً للقيام بعمله بطريقة صحيحة، وأن يكون مدرباً تدريباً كافياً على فن الملاحظة، وأن تتوافر لديه معارف كافية عن سلوك الطفل وطبيعته.

٧ــ عملية الملاحظة:

يقوم بالملاحظة مرشد نفسي واحد ولاسيما في الإرشاد الفردي ،وقد يعتمد على مرشدين عدة في حالة الإرشاد الجماعي ،مع الاعتماد على تقنيات التسجيل لضمان تحقيق الدقة والموضوعية والتقليل من أخطاء الذاكرة ، ويُفضل أحياناً أن يكون هناك أكثر من ملاحظ واحد للموقف الواحد ضماناً للموضوعية.

٨ ــ التسجيل :

قد يقوم بعض الباحثين بالتسجيل الفوري للسلوك الملاحظ، وقد يؤجل الملاحظ عملية التسجيل إلى ما بعد انتهاء الحادثة أو الموقف، وهنا يتدخل عامل النسيان، لذا يفضل أن يكون التسجيل فورياً للظاهرة موضوع الدراسة، ثم إن اختيار طريقة التسجيل يتوقف على نوع السلوك المُراد ملاحظته ونوع المواد المراد تسجيلها حتى يتاح تفسيرها.

TULIP LIBRARY

٩ــ تفسير السلوك الملاحظ :

وهذا يتوقف على نوع الإرشاد المستخدم (مباشر أو غير مباشر)، و يتوقف أيضاً على خبرة المرشد النفسي وتأهيله، ويكون التفسير في ضوء المعلومات التي تم جمعها عن الطفل.

١٠ــ التقرير النهائي :

تتم كتابة التقرير النهائي بحيث يتضمن: وصفاً للمشكلة ،وتحديد جوانبها ، و وصفاً للطفل، والدوافع التي تحرك المشكلة ،والمواقف التي تظهر فيها المشكلة، والطريقة المناسبة لحل المشكلة. ويشترط في التقرير أن يكون علمياً وموضوعياً ودقيقاً.

ونشير هنا إلى أن "جود" قد ذكر عدداً من النقاط التي لابد من أخذها بنظر الاعتبار عند استخدام الباحث / أو المرشد / لأسلوب الملاحظة ما ،هي :

١ــ تحديد الفرد أو الأفراد عينة الملاحظة.

٢ــ تحديد ظروف الملاحظة وشروطها.

٣ــ تحديد زمان الملاحظة ومكانها.

٤ــ تعريف النشاط أو السلوك الملاحظ.

٥ــ التسجيل المباشر لما يقوم الملاحظ بملاحظته.

٦ــ تدريب الملاحظ.

٧ــ تفسير الملاحظة .

٨ــ تواتر السلوك المُلاحظ.

ــ طرق الملاحظة:

هناك ثلاث طرائق يمكن أن تتم بها الملاحظة وهي : طريقة الاستجابة السلوكية المستمرة ، وطريقة الاستجابة السلوكية المتكررة، وطريقة الاستجابة السلوكية المصنفة نوعياً، ويمكن استخدام طريقة أو أكثر من هذه الطرق لجمع المعلومات بقصد التشخيص، أو جمع المعلومات لمعرفة مدى التحسن في السلوك ، وذلك بعد تقدم خدمات الإرشاد النفسي. (سيعفان، ٢٠٠١)

يتوقف اختيار طريقة من الطرائق الثلاث دون الأخرى على عوامل أهمها:

ــ استراتيجية الإرشاد المستخدمة.

ــ نوع المشكلة (موضوع الملاحظة).

ــ المكان الذي تتم فيه الملاحظة.

ــ الفترة الزمنية المخصصة للملاحظة.

ــ الأهداف المراد تحقيقها من إجراء الملاحظة.

ــ ملاحظة سلوك المسترشد أو جانب من السلوك في موقف محدد.

ونشير فيما يلي لطرائق الملاحظة الثلاث :

١ـ ملاحظة الاستجابة السلوكية المستمرة:

هناك أنواع من السلوك تتصف بالاستمرار، مثل : الخوف من الأماكن المظلمة أو الحيوانات، وفي هذه الحالة يكون الهدف من الملاحظة معرفة الموقف الذي يشعر فيه الطفل بالخوف، والمدة الزمنية التي يستطيع الطفل احتمالها أن يحتملها إذا وجد في هذا الموقف. وهذه المعرفة تفيد في تعزيز الاستجابات المرغوب فيها أو كف الاستجابة غير المرغوب فيها .

٢ـ ملاحظة الاستجابة السلوكية المتكررة:

هناك أنواع من السلوك نستطيع أن نحكم عليها بالسواء أو اللاسواء بحساب عدد تكرارها خلال مدة محددة، مثل : سلوك مص الإصبع. وهذه المعرفة تفيد في الحكم على شدة الظاهرة.

TULIP LIBRARY

٣ـ ملاحظة الاستجابة السلوكية المصنفة نوعياً :

هناك أنواع أخرى من السلوك تتفرع منها أشكال سلوك متباينة ومنفصلة وتستطيع أن نحكم على كفاءة الفرد في أدائها من خلال أدائه لكل سلوك فرعي، ثم لكل السلوكيات الفرعية مجتمعة مثل : تعلم الكتابة، وارتداء الملابس ، ورسم شكل ... ويتم تقييم كفاءة الفرد في أداء كل خطوة، فإذا تم الأداء في كل خطوة بطريقة صحيحة ومرتبة منطقياً كان مؤشراً على تحسن السلوك.

شروط نجاح الملاحظة :

تستلزم الملاحظة الناجحة درجة عالية من دقة الحواس وحدتها ولا سيما حاستا السمع والبصر، والملاحظ لا يرى بعينيه وحدهما، بل بحواسه الخمس ، وبالحاسة السادسة (الاستبصارية).

وتهتم الملاحظة الناجحة بتصوير الواقع ومعطيات السلوك دون زيادة أو نقصان، وتوجه عدسة الملاحظة إلى بؤرة محددة وهي مشكلة الطفل،وتعزل نفسها عن الأشياء الدخيلة المحيطة بمكان المقابلة ،ما لم يكن لها علاقة أو تأثير في مشكلة الطفل وسلوكه.

وسنحاول تحديد بعض الشروط الهامة لنجاح الملاحظة:

١ـ الإعداد: ويتضمن التخطيط المسبق للسلوك موضع الدراسة، وتحديد هدف الملاحظة ،والأدوات اللازمة لها .

٢ـ الموضوعية: أي أن تكون الملاحظة عند التسجيل والتفسير بعيدة عن التحيز والآراء الشخصية الخاصة بمن يقوم بالملاحظة.

٣ـ الشمول: أي تسجيل الجوانب المختلفة لسلوك الطفل المطلوب ملاحظته ،وجوانب القوة والضعف في شخصيته ،و الأداءات السلوكية للظاهرة

المدروسة، والمثال على ذلك: يلاحظ من الأداءات السلوكية للسلوك العدواني عند الطفل :الركل ،والضرب ،والعض والألفاظ النابية، والمفروض ملاحظة هذه السلوكيات وتسجيلها وتفسيرها.

٤ـ الوضوح : أي تسجيل السلوك بعبارات تُقرأ بسهولة وبأسلوب سهل غير معقد.

٥ـ الوظيفية : أي تسجيل المعلومات التي تعطي السلوك معنى ، واستبعاد المعلومات التي لا تفيد في تفسير السلوك.

٦ـ السرية: وهذا الشرط هام جداً ،فسرية المعلومات مطلوبة في كل عمل إرشادي والمقصود هنا السرية في تسجيل الظاهرة وتفسيرها، وعدم استعمال المعلومات المتوافرة عن الطفل والخاصة به وبأهله في أي موقف آخر لا علاقة له المسترشد / الطفل / وبرغبته وموافقة أهله.

مميزات الملاحظة:

١ـ تزود الملاحظة المرشد النفسي بمعلومات عن الطفل يصعب الحصول عليها من أدوات إرشادية أخرى.

٢ـ تتيح الفرصة لملاحظة سلوك الطفل في مواقف طبيعية عفوية غالباً.

٣ـ تتيح الملاحظة معرفة الأنماط السلوكية المرافقة للظاهرة المدروسة، وهل هذا الطفل غاضب أم خجول ، سريع الاستجابة ....

٤ـ تعد الملاحظة أداة مناسبة مع الأطفال الذين لديهم مشكلات نفسية واجتماعية ولا يستطيعون التواصل مع الآخرين مثل : العزلة الاجتماعية والخجل والانطواء والخوف من التحدث إلى الآخرين ...

٥ـ تتيح الملاحظة تسجيل الأحداث مباشرة عند وقوعها.

TULIP LIBRARY

عيوب الملاحظة:

١ــ تحتاج الملاحظة إلى جهد ووقت كبيرين.

٢ــ التكلفة المادية اللازمة لتجهيز غرفة الملاحظة وأدوات التسجيل والتصوير وغيرها.

٣ــ قد يسقط المرشد الملاحظ مشاعره وأفكاره على سلوك الطفل ،وبهذا تفتقر الملاحظة إلى الثبات.

٤ــ انخفاض درجة الدقة، لأن المعلومات التي يسجلها الملاحظ يصحب إخضاعها للتجربة والاختبار.

٥ــ صعوبة تغطية مختلف جوانب السلوك الظاهر وغير الظاهر .

٦ــ قد يغير بعض الأطفال سلوكهم عندما يشعرون بأنهم تحت الملاحظة .

٧ــ لا تتطرق الملاحظة إلى تفسير دوافع السلوك الملاحظ، بل تعرفنا بظاهر السلوك الخارجي.

ــ موضوع الملاحظة وقياسها:

من الصعوبة بمكان ملاحظة كل جوانب سلوك الطفل ، ولهذا لابد من تحديد بعض الجوانب السلوكية موضوع الملاحظة ، وتحديد المواقف المختلفة التي يظهر فيها السلوك ،و تحديد الهدف من الملاحظة؛ ولهذا سنورد نموذجاً لاستمارة ملاحظة سلوك الانفصال داخل رياض الأطفال:

ونذكر بعض أنواع السلوك الصادر عن الطفل عند انفصاله عن أمه:

ــ ينظر إلى الأم.

ــ ينظر للمربية في الروضة.

ــ يتحرك نحو الأم .

ــ يتكلم مع المربية.

ــ ينظر إلى أدوات اللعب.

ــ يطلب من الأم سرعة العودة.

ــ يبكي.

ــ يتسلل بعيداً.

ــ يتشبث بثياب الأم.

ــ يعانق الأم.

و نورد أيضاً بعض أنواع السلوك الصادرة من الطفل عندما يلتقي أمه:

ــ ابتسامات للأم.

ــ معانقة الأم.

ــ تقبيل الأم.

ــ الاستمرار في اللعب.

ــ يبتعدُ عن الأم وعينه عليها

ــ ينتقل من مكان إلى الآخر.

ــ يودع رفاقه ومربيته عند مغادرة الروضة.

ثانياً ــ المقابلة:

يحتاج المرشد أحياناً إلى معلومات تتعلق بمشكلة الطفل ولا يستطيع الحصول عليها من وسائل أخرى غير المقابلة، ويلجأ إليها المرشد النفسي ليتحقق صحة المعلومات التي يحصل عليها المرشد باستخدام وسائل جمع المعلومات الأخرى ويستخدمها المرشد النفسي أيضاً عند التشخيص فيما يعرف بالمقابلة التشخيصية ،وعند تطبيق إجراءات العملية الإرشادية فيما يعرف بالمقابلة العلاجية ...

TULIP LIBRARY

تعريفان - تحليل - وتعداد مع مرجع

تعريف المقابلة:

تعد المقابلة محادثة موجهة يجريها شخص مع شخص آخر، يكون الهدف منها الحصول على معلومات معينة لاستخدامها في بحث أو علاج ...

وفي الإمكان تعريف المقابلة إجرائياً بأنها "علاقة مهنية دينامية إنسانية تتم وجهاً لوجه بين طرفين: المرشد والمسترشد (المتعلم) في مكان ما، ولفترة زمنية محددة، بهدف جمع المعلومات والتحقق من صحتها تمهيداً لتشخيص مشكلة المسترشد والتعرف على جوانب القوة والضعف لديه، ثم تقديم خدمات إرشادية للمساعدة على حل هذه المشكلة " (سعفان، ٢٠٠١، ص٥) .

أهداف المقابلة:

نستطيع تلخيص أهداف المقابلة بما يأتي:

١. بناء علاقة مهنية بين الطفل والمرشد قائمة على الاحترام المتبادل والفهم.
٢. إعطاء الطفل فرصة لأن يفكر بصوت عال.
٣. الكشف عن أفضل المشاعر وأصدقها.
٤. مساعدة الطفل على فهم ذاته وبيئته المحيطة.
٥. الوصول إلى معلومات دقيقة عن الطفل ومحاولة تفسيرها.
٦. الكشف عن الحلول الممكنة وبناء الخطة الإرشادية الملائمة للمشكلة التي يواجهها الطفل.

تصنيف المقابلة :

صنف عدد من الباحثين المقابلة إلى شخصية بقصد العمل، أو اختبارية للحصول على معلومات، أو إدارية أو توجيهية تقوم بين الطفل والمرشد لمساعدة الطفل على حل مشكلاته.

وهناك من قسم المقابلة إلى: بسيطة ومقننة، فالبسيطة هي التي لا تخطط أسئلتها مقدماً. أما المقابلة المقننة هي المقابلة المخطط لها والمعدة مقدماً سواء بأسئلتها أو استجاباتها .

وقد صنف "جمال زكي" المقابلة تبعاً لوظيفتها إلى: تشخيصية وعلاجية أو لأغراض البحث.

وصنفها " يونغ" تبعاً للدور الذي يؤديه الباحث والطفل موضع الدراسة إلى:

المقابلة غير الموجهة أو البسيطة : وهي التي لا تحتاج إلى تحديد أسئلة أو استجابات مقدماً .

١- المقابلة البؤرية : وهي المقابلة التي تركز على خبرة محددة وآثارها في سلوك الطفل موضع الدراسة.

المقابلة المتكررة: وتتعلق هذه المقابلة بدراسة ظاهرة نمائية ما لمراقبة نوع التغير الذي يطرأ على الطفل. (قطامي، برهوم، ١٩٨٩)

وصنف " حامد زهران" المقابلة إلى :

١- المقابلة المبدئية : وهي أول مقابلة تتم مع الطفل أو الطالب موضع الدراسة يكون الهدف منها هو التمهيد للمقابلات اللاحقة ولتحديد قدرات الباحث من أجل التعرف على الحالة موضع الدراسة .

٢- المقابلة القصيرة: و تستخدم في حالة حدوث مشكلة صغيرة طارئة، ويمكن أن تتبعها مقابلات كثيرة، وقد تنتهي المشكلة بانتهاء المقابلة القصيرة.

٣- المقابلة الفردية : وتتم بين فردين: الباحث وشخص آخر موضوع الدراسة.

٤- المقابلة الجماعية :وتتم بين الباحث وجماعة من الأفراد.

TULIP LIBRARY

عناصر المقابلة:

أ ـ المواجهة : تتم المقابلة وجهاً لوجه بين المرشد والطفل. ولذلك لا تعد الرسائل البريدية أو المحادثة الهاتفية مقابلة.

ب ـ المكان: تتم المقابلة في مكان مريح تتوافر فيه الشروط الصحية والنفسية التي تشعر الطفل بالراحة والأمان.

وفي أكثر الأحيان تتم المقابلة في غرفة المرشد النفسي التي ينبغي أن تكون جذابة للطفل وفيها بعض اللعب والكتب المصورة ونماذج للحيوانات ومكعبات للتلوين وأدوات رسم وصلصال وغيرها ،إذ تساعد هذه الأدوات على تسجيل تعبير الطفل عن مشاعره وأفكاره.

ج ـ الوقت : لا بد للمرشد من أن يحدد الوقت المطلوب للمقابلة بحسب نوع المقابلة وعمر الطفل بحيث لا يشعر بالملل، وفي كل الأحوال لا يزيد وقت المقابلة على ٤٥ دقيقة.وعلى المرشد أن يلتزم الحضور في الموعد المحدد كي لا ينتظر الطفل ويشعر بالملل والتوتر من الانتظار ،أو يشعر بأنه غير مرغوب في مقابلته.وقد يمر المرشد بظروف طارئة تحتم عليه إلغاء المقابلة وهنا نرى من حيث المبدأ أنه لا يجوز إلغاء المقابلة في حينها ، بل يجب إلغاؤها قبل موعدها بوقت كاف هاتفياً مثلاً ،وإذا تعذر ذلك يجب على المرشد أن يترك رسالة تتضمن الاعتذار والموعد المقترح للمقابلة القادمة.

د ـ التخطيط المسبق : كأن يحدد المرشد مسبقاً أسلوب بدء المقابلة والأسئلة التي سيطرحها على الطفل وكذلك الأدوات اللازمة لعملية التسجيل.

هـ ـ السرية : أن يكون المرشد أميناً في نقل المعلومات، ولا يستعملها لغير الهدف الذي جُمعت من أجله وهو حل مشكلة الطفل.

و ـ الصراحة : على المرشد أن يكون صريحاً مع الطفل وأهله ويخبرهم بأن هدف المقابلة ومصير المعلومات التي يتم جمعها هي للدراسة ولمصلحة الطفل، وأن تتولد الثقة المتبادلة بين المرشد من جهة والطفل والأهل من جهة أخرى .

أهم العوامل التي تساعد على زيادة فعالية المقابلة الإرشادية :

١ـ استقبال المرشد للمسترشد بابتسامة وترحيب واهتمام، وأن يكون واقفاً قرب الباب ثم يتجه مع المسترشد إلى المكان المخصص للجلوس، ويفضل أن تكون المسافة بينهما لا تزيد على ثلاثة أمتار.

٢ـ يفضل أن تكون ملابس المرشد نظيفة ومتناسقة وألوانها عادية وغير مكتوب عليها عبارات أو مرسوم عليها صور... حتى لا تشتت انتباه الطفل.

٣ـ ضرورة التزام مدة الجلسة والموضوع المطروح، وفي ظروف طارئة يجب على المرشد أن يعيد التخطيط بحسب الضرورة وأن يتمتع بالمرونة.

٤ـ أن يكون المرشد في أثناء المقابلة متوازناً منتبهاً على الطفل مصغياً إليه ،وأن تكون نبرات صوته واضحة ومُعبرة عن الموقف، وأن تكون لغة المرشد تناسب المستوى اللغوي للمسترشد،وأن يبتعد عن استخدام المصطلحات العلمية الدقيقة.

٥ـ أن تكون المقابلة على فترات زمنية معقولة (مرة أو مرتين في الأسبوع) بحسب ظروف المرشد والطفل.

ـ أنواع المقابلة :

يمكننا تقسيم المقابلة إلى عدة أنواع في ضوء المعايير المتعددة كالآتي:

أ- تقسم المقابلة في ضوء الهدف منها:

ـ مقابلة أولية : الهدف منها جمع معلومات أولية، ووضع تصور مبدئي لتشخيص المشكلة.

TULIP LIBRARY

- مقابلة تشخيصية: الهدف منها التأكد من صحة المعلومات التي تم جمعها في المقابلة الأولية والوصول إلى طبيعة المشكلة من حيث الأسباب والأعراض الدالة عليها، وتحديد نمط المسترشد، وتحديد المسؤوليات والإجراءات المناسبة لحل المشكلة، والإحالة إذا لزم الأمر.
- المقابلة الإرشادية: والهدف منها تنفيذ الإجراءات التي تم تحديدها في المقابلة التشخيصية.

ب – تقسم المقابلة في ضوء عدد الأفراد:

١- المقابلة الفردية : وهي التي تُجرى مع عدة أفراد يتراوح ما بين (١-٣) لا غير ،وتستخدم في حالة الإرشاد الفردي.

٢- المقابلة الجماعية: وهي التي تُجرى مع عدد أكثر من (٣) أطفال ،وتستخدم في حالات الإرشاد الجماعي.

ج- تقسيم المقابلة في ضوء الأسئلة المستخدمة:

- مقابلة مقيدة : وهي التي تحدد فيها الموضوعات والأسئلة ويجاب عنها بإجابات محددة:(نعم) أو (لا). وهي توفر الوقت ،والجهد إلا أنها غير مرنة ولا تسمح للطفل بالتعبير عن مشاعره وأفكاره بحرية.
- مقابلة غير مقيدة: وتكون الأسئلة فيها مفتوحة، ويجيب عنها الطفل بحرية، إلا أنها قد تكون غير مجدية حين يهرب المسترشد من الموضوع الأصلي، وفي ذلك إضاعة للوقت والجهد.

د – تقسيم المقابلة في ضوء طريقة الإرشاد المستخدمة:

- المقابلة المباشرة : وتستخدم في الإرشاد المباشر ، وفيها يكون التركيز والعبء على المرشد النفسي في عرض المشكلة والحديث عنها والتقويم لها، ومن أصحاب هذا الأسلوب " وليامسون " و " باترسون " اللذان يؤكدان أهمية

أسلوب الحل في المقابلة وتحديد الخطوات ويكون الدور الإيجابي فيها للباحث وليس للمسترشد.

- المقابلة غير المباشرة: وتستخدم في الإرشاد غير المباشر، ويكون فيها المسترشد الحرية في الحديث عن أي موضوع بطريقته الخاصة. وهو الذي يقرر الانتقال من موضوع إلى آخر وقد ينهي المسترشد المقابلة، ومن أصحاب هذا الأسلوب " روجرز " الذي يركز على الفرد موضوع الدراسة. ويتركز عمل المرشد على مساعدة المسترشد على فهم ذاته وتحديد مشكلاته... ونشير هنا إلى أن المقابلة المباشرة هي الأفضل عند إرشاد الأطفال، لأن الطفل لا يمتلك المعارف والخبرات والمهارات الضرورية التي تساعده على تحديد و المشكلة وتشخيصها.

- أهم الفنيات المستخدمة في المقابلة في مجال إرشاد الأطفال :

يتوقف نجاح المقابلة الإرشادية على استخدام مجموعة من الفنيات التي تدرب عليها المرشد النفسي من أجل إنجاح العملية الإرشادية، وتستخدم هذه الفنيات مع الطفل أو مع الوالدين أو مع المربية في الروضة ، ونورد أهم هذه الفنيات:

١- فنية السؤال :

يستخدم السؤال في كل مراحل المقابلة ،والسؤال الموجه من المرشد إلى الطفل أو بالعكس هو مساعدة، قد تتعرض هذه الفنية لبعض الممارسات الخاطئة مثل :

أ- أن يعتقد المرشد النفسي أن السؤال من حقه وحده.

ب- أن يكون السؤال على طريقة التحقيق.

TULIP LIBRARY

ج- أن يعتقد المرشد أن من حقه ان يستخدم أي نوع من الأسئلة، لأن هناك بعض الأسئلة التي يحظر استخدامها والتي تحمل في طياتها التوبيخ والتأنيب والاتهام.

ونشير فيما يلي إلى بعض القواعد الأساسية في ممارسة فنية السؤال وأهمها:

أ- عدم مقاطعة كلام الطفل من أجل طرح سؤال.

ب- التأكد من أن الطفل مستعد للإجابة.

ج- ألا يكون السؤال بعيداً عن الموضوع الذي يتحدث عنه الطفل.

د- ضرورة اختيار السؤال الملائم للموقف.

ه- عدم اللجوء إلى الأسئلة المعقدة والمركبة التي تحتمل إجابات متعددة.

و- أن يتلائم السؤال من حيث الصياغة والمحتوى عمر الطفل.

ز- أن يُطرح السؤال بصوت مسموع (لا يكون مرتفعاً أو منخفضاً).

٢- فنية المواجهة:

تعد فنية المواجهة وسيلة هامة يستخدمها المرشد النفسي عندما يريد أن يضع المسترشد أمام ما يخفيه من أفكار وأفعال، أو تسهم في مساعدة المسترشد على تحمل مسؤوليته وتعديل أفكاره وسلوكه عندما يكتشف بمساعدة المرشد التناقضات في أفكاره وأفعاله، ويفضل استخدام هذه الفنية في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة ؛ إذ يجد المرشد صعوبة في استخدامها في مرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال).

٣ - فنية الصمت :

والمقصود هنا صمت المرشد عندما يتحدث المسترشد (الطفل)، حتى تتاح الفرصة للمرشد لمتابعة ما يقوله الطفل بتركيز واهتمام، وهذا دليل قوي على وجود مشاعر الاهتمام و الاحترام للطفل، ولكن يجب على المرشد النفسي ألا يطيل الصمت، وأن يتدخل في الوقت المناسب للانتقال إلى سؤال آخر أو موضوع آخر.

٤- فنية الإصغاء (الإنصات):

وهي تعكس مدى اهتمام المرشد النفسي بما يقوله المسترشد ، وهي مشابهة إلى حد كبير لفنية الصمت إذ يشعر الطفل بالارتياح والإقبال الإيجابي على مواصلة الجلسات الإرشادية أو الإدلاء بالمعلومات من دون تحفظ، وهناك بعض القواعد للإنصات الجيد نذكر منها:

- الإنصات خلال مدة كافية.

- الإنصات بإيجابية لفظية مثل (هاء، أوه...) أو إيجابية غير لفظية مثل: الابتسامة أو إيماءة الرأس ... (سعفان، ٢٠٠١) .

٥- فنية إعادة العبارات :

الهدف منها هو : إعادة العبارات بتكرار المضمون الأساسي لها بغرض التواصل، وهي تغذية راجعة لأنها تؤكد مدى اهتمام المرشد به ، مع ملاحظة أن هذه الفنية تختفي في المراحل المتقدمة من المقابلة .

٦- فنية الانعكاس :

وهي طريقة يعكس بها المرشد النفسي مشاعر المسترشد وأحاسيسه وأفكاره واتجاهاته وتعبيرات وانفعالات المسترشد فهي تركز على الجانب الداخلي

TULIP LIBRARY

للمسترشد ، وقد يستخدم المرشد النفسي بعض العبارات في الانعكاس مثل : أنت تعتقد، أنت تشعر أنت تفكر..

٧- فنية الإيضاح :

ويعد الإيضاح بمثابة تغذية راجعة للمرشد النفسي والمسترشد، وفي حالة الإيضاح يطلب المرشد من المسترشد إيضاح بعض العبارات غير الواضحة للمرشد / الطفل /مثال:

الطفل: لا أحب الروضة .

المرشد: لماذا ؟ اشرح لي ذلك.

الطفل: لا يوجد فيها ألعاب جيدة.

المرشد: وغير ذلك، لماذا لا تحبها ؟

ويبدو أن الطفل غير قادر على التعبير بصراحة عن مشكلته، ويكون دور المرشد هنا مساعدته على إيضاح ما يقصده.

٨- فنية التغذية الراجعة:

وهذه الفنية تستخدم في مساعدة المرشد النفسي لمعرفة وتقويم ما تحقق من الأهداف المرسومة للمقابلة، وتحديد الاستجابات الملائمة التي ساعدت على تحقيق هذه الأهداف ، تحديد المعوقات التي اعترضت سير المقابلة.

وتستخدم فنية التغذية الراجعة في بداية المقابلة وفي نهايتها، ففي البداية يجب أن تركز على الوصف وفي النهاية ترتز على الوصف والتقويم لأن الإسراع بتقويم أفكار وسلوك الطفل أثناء المقابلة قد لا يشجعه على مواصلة المقابلة.

وتوضح التغذية كم وكيف المعلومات التي يجمعها المرشد في المقابلة وكذلك توضح كم وكيف المعلومات التي يمتلكها المسترشد عن نفسه من حيث

الأفكار والأنماط السلوكية كما تحدد المعلومات والسلوكيات التي يحتاج إليها المسترشد لتعديل أفكاره وسلوكه.

٩- تحليل سلوك الطفل أثناء المقابلة :

يتم تحليل سلوك الطفل في أثناء المقابلة ، بالاعتماد على الملاحظة المنظمة بجانب فنيات المقابلة، ويتم هذا التحليل لفئات سلوك الطفل بالاعتماد على معرفة خصائص الطفل وبيئته .

أ- المستوى الجسمي والعصبي:

يتم في هذا المستوى تقييم الإصابات الجسمية والعصبية ، لتحديد مدى حاجة الطفل إلى الفحص الطبي، فيتم ملاحظة: كفاءة الحواس، وطريقة المشي، والحالة الجسمية البنائية العامة(مثل : الطول والوزن) ، ونشاط الطفل وحيويته، وطريقة أداء العضلات الكبيرة ، وكذلك أداء العضلات الدقيقة ، ويتم في غرفة اللعب تقييم الحركات الدقيقة ، كإعطاء الفرصة لالتقاط بعض أدوات الكتابة، أو طلب رسم شكل ما.

ب- الحالة المزاجية :

يتم تقييم هذا الجانب من خلال: المظهر العام للطفل، وطريقة سلوكه، وطريقة كلامه، وعند تحديد مزاج الطفل قد يستدل المرشد من تعبيرات وجهه على حالته (حزين، منشغل ، منشرح) ،ويستطيع المرشد الاستدلال على حالته من اختياره للعبة ما دون غيرها، وطريقة لعبه (هل يميل إلى تدمير اللعبة ، هل يتحدث إليها ...الخ) .

ويتم تقييم الحالة المزاجية للطفل أيضاً عند استقباله وعند إنهاء المقابلة، ومن خلال الفروق بينهما يمكن وضع تصور مبدئي عن الحالة المزاجية للطفل :هل هو من النمط المكتئب أومن النمط النشيط أو من النمط الذي يستنزف طاقته،

TULIP LIBRARY